2 ! @ 542 @ 2 ! يخبر تعالى بحكمته البالغة ، واختياره لعباده ، وأن ا ما أرسل قبل محمد ! 2 2 ! أي : قرأ قراءته ، التي يذكر بها الناس ، ويأمرهم وينهاهم . ! 2 2 ! أي : في قراءته ، من طرقه ، ومكايده ، ما هو مناقض لتلك القراءة ، مع أن ا تعالى ، قد عصم الرسل ، بما يبلغون عن ا ، وحفظ وحيه ، أن يشتبه ، أو يختلط بغيره . ولكن هذا إلقاء من الشيطان ، غير مستقر ، ولا مستمر ، وإنما هو عارض ، يعرض ، ثم يزول ، وللعوارض أحكام ، ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : يزيله ويذهبه ، ويبطله ، ويبين أنه ليس من آياته . 2 ! 2 ! أي : يتقنها ، ويحررها ، ويحفظها ، فتبقى خالصة من مخالطة إلقاء الشيطان . ! 2 2 ! أي : كامل القوة والاقتدار . فبكمال قوته ، يحفظ وحيه ، ويزيل ما تلقيه الشياطين 2 ! . 2 ! يضع الأشياء مواضعها ، فمن كمال حكمته ، مكن الشياطين من الإلقاء المذكور ، ليحصل ما ذكره بقوله : ! 2 2 ! لطائفتين من الناس ، لا يبالي ا بهم . ! 2 2 ! أي : ضعف وعدم إيمان تام ، وتصديق جازم ، فيؤثر في قلوبهم ، أدنى شبهة تطرأ عليها ، فإذا سمعوا ما ألقاه الشيطان ، داخلهم الريب والشك ، فصار فتنة لهم . ! 2 2 ! أي : الغليظة ، التي لا يؤثر فيها زجر ولا تذكير ، ولا تفهم عن ا وعن رسوله لقسوتها ، فإذا سمعوا ما ألقاه الشيطان ، جعلوه حجة لهم على باطلهم ، وجادلوا به وشاقوا ا ورسوله ، ولهذا قال 2 ! : 2 ! أي : مشاقة ، ومعاندة للحق ، ومخالفة له ، بعيد من الصواب ، فما يلقيه الشيطان ، يكون فتنة لهؤلاء الطائفتين ، فيظهر به ما في قلوبهم ، من الخبث الكامن فيها ، وأما الطائفة الثالثة ، فإنه يكون رحمة في حقها ، وهم المذكورون بقوله : ! 2 ! 2 وأن ا منحهم من العلم ، ما به يعرفون الحق من الباطل ، والرشد من الغي ، فيفرقون بين الأمرين ، الحق المستقر ، الذي يحكمه ا ، والباطل العارض الذي ينسخه ا ، بما على كل منهما من الشواهد ، وليعلموا أن ا حكيم ، يقيض بعض أنواع الابتلاء ، ليظهر بذلك كمائن النفوس الخيرة والشريرة . ! 2 2 ! بسبب ذلك ، ويزداد إيمانهم ، عند دفع المعارض والشبهة . ! 2 2 ! أي : تخشع وتخضع ، وتسلم لحكمته ، وهذا من هدايته إياهم . ^ (إن ا لهادي الذين آمنوا) ^ بسبب إيمانهم ! 2 2 ! علم بالحق ، وعمل بمقتضاه ، فيثبت ا الذين آمنوا ، بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهذا النوع ، من تثبيت ا لعبده . وهذه الآيات ، فيها بيان أن للرسول صلى ا عليه وسلم ، أسوة بإخوانه المرسلين ، لما وقع منه عند قراءته صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! فلما بلغ ! 2 2 ! ألقى الشيطان في قراءته ^ (تلك الغرانيق العلى * وإن شفاعتهن لترتجى) ^ فحصل بذلك للرسول

حزن وللناس فتنة ، كما ذكر ا ، فأنزل ا هذه الآيات . ^ (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم * الملك يومئذ يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأول ئك لهم عذاب مهين) ^ يخبر تعالى عن حالة الكفار ، وأنهم لا يزالون في شك ، مما جئتهم به ، يا محمد ، لعنادهم ، وإعراضهم ، وأنهم لا يبرحون مستمرين على هذه الحال ^ (حتى تأتيهم